created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

# العروس

## قاتلة من العصر العثماني!

## !!

# محمد عادل

### المقدمة

القاهرة عام ١٥٩٠تحت حكم الدولة العثمانية

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

زمن الهوانم والبشوات والعوالم
زمن النبلاء زمن الطغيان العثماني علي مصر وزمن معاناة الشعب المصري من الفقر والجهل والمرض والتخلف الشديد بسب عدم اهتمام الدولة العثمانية سوي بنهب مصر
تدور أحداث قصتنا

!!

!!

!!

!!

!!

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

# الفصل الأول: بيت ال خليل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لا احد يعرف ما هو سر الحياة لو أخبركم احدهم أنه يعرف كيف تعمل الحياة
فهو كاذب أو أبله وغبي لان لا احد يعرف كيف تسير الحياة ليس لها منطق أو
قوانين ثابتة

. . . . . .
. . . . . .
. . . .

اسمي ليلي خليل وهذه هي قصتي
كان عمري عشر سنوات عندما تزوج أبي مصطفي خليل من شكران تيرم
نحن عائلة تركية من نبلاء تركيا ونعيش في القاهرة
أمي توفيت عندما كان عمري سنة واحدة فقط وأنا طفلة وحيدة
وبعد عشر سنوات تعرف أبي علي شكران تيرم سيادة تركية في الثلاثين من عمرها من اكبر عائلات تركيا يتميز مظهرها بالفخامة يتميز وجهه بالجبهة العريضة والعيون البنية الواسعة و الأنف الدقيق والشفاه الغليظة والبشرة البيضاء الناصعة مع بعض الحمار جسمها متوسط الطول والحجم وشعرها بني غامق طويل كانت دائما تفوح منها رائحة طيبة ونظراتها ثابتة قوية تحس أنها تخترقك ويشع منها الدهاء
زواج أبي بهذه السيدة سيغير مجري حياتي إلي الأبد

. . . . . .
. . . . . .
. . . .

- نحن سنكون أفضل أصدقاء
قالتها لي شكران وهي تحدق في بعيونها البنية الواسعة
قلت لها وأنا لا أستطيع النظر مباشرة في وجهها بسب قوة نظراتها :
- حسنا

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ابتسمت وقالت :
- أنا لا أريد حل محل أمك لذا لن أجبرك علي أن تناديني أمي
استغربت كثيرا من هذه الجملة لقد توقعت أن تعاملني بقسوة ولكن يبدو أنني كنت مخطئه

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

دعوني أخذكم في جولة في منزلي
الطابق الأرضي يتكون من
المدخل الذي يؤدي إلي غرف الرجال إذا اتجهت شمال بعد ذلك سوف تذهب إلي مدخل الحرملك وبجانبه الفناء الذي تزينه نافورة كبيرة ويوجد في الفناء كشك استقبال وبجانب غرفة الرجال توجد الاستطبلات
ويجاور الفناء غرفة الخدم إذا اتجهت يمين الحرملك سوف تذهب إلي قاعة الاستقبال التي يجاورها التنور الذي يجاوره المطبخ وبجوار المطبخ مساحة النوم وبجانبها غرفة المعيشة
أما بالنسبة للطابق الثاني فيتكون من مدخل أمامه قاعة صيفية وخلف القاعة توجد مساحة للنوم وعلي جانبه الأيمن غرفة الضيوف وخلفك ستكون غرف المعيشة وعلي شمالك ستكون غرف النساء
هذا نموذج لبيت الأثرياء في العهد العثماني

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

دعوني اصف لكم زفاف والدي علي شكران
احتفالات الزفاف تتألف من أسبوع من الولائم والاحتفالات في كل من السلاملك والحرملك .يبدءا برنامج الاحتفال في يوم الاثنين بموكب جهاز العروس الذي يطوف الشوارع إلي أن يصل إلي بيت العريس ومتي إن وصل الجهاز يقوم أقرباء و أصدقاء العروس بربط وتعليق وبكسوة الجدران الغرفة بالأقمشة وتخصص باقي الأيام من الحفل في مجملها لتزيين وكسوة العروس.
ففي يوم الثلاثاء يجري تدليكها وتعطريها و الأربعاء تستقبل وتستضيف قريبات وصديقات عائلة الزوج ويصل الإعداد ذروته مساء يوم الأربعاء في يوم الأربعاء جاءت للزيارة عمتي سناء خليل التي تبلغ من العمر ثلاثين عاما وهي تتميز بالقامة الطويلة والقوام النحيل والشعر الأحمر الطويل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والجبهة الطويلة و الأنف الرفيعة والشفاه المرسومة.
إني أحبها كثيرا إنها بمثابة الأم التي لم اعرفها
سناء كانت تنظر إليها نظرة غريبة من قبل المجتمع نظرا لانها بلغت الثلاثين ولم تتزوج كان سببها أنها لم تجد رجل يستحق جمالها كانت دائما وكانت هناك نظرة ثقة بالنفس تشع من عيون سناء
كانت تمشي بعزة ورقي وكان البعض يعتبر هذا غرور ولكني كنت أعتبره ثقة في النفس .
قالت لي ونحن نجلس في قاعة الاستقبال :
- ما رأيك في شكران
قلت لها : تبدو إنسانة طيبة بالنسبة لي
ابتسمت لي ثم نظرت نحو شكران وهي تتحدث مع بقية أقارب أبي نظرات ملؤها الشك
قلت لها : ما بكي
ابتسمت وقالت لي : لاشي ولكني سأفتقد ك
قلت لها وانأ لا افهم : أين ستذهبين
سناء : سوف أسافر إلي تركيا وسوف اقضي هناك فترة طويلة لذا أحضرت لكي هدية
قالت لي وهي تفتح علبة صغيرة بدخلها خاتم ذهبي صغير علية اسم العائلة
فرحت جدا وانبهرت بذلك الخاتم فاحتضنتها بشدة فضحتك وقالت :
-سوف افتقد ك جدا يا ليلي
ثم عاودت النظر إلي شكرا ن بشك شديد
لم أبالي كثيرا بنظرات عمتي نحو شكرا ن في ذلك الوقت ولكن قريبا سأكتشف سر نظرات الشك هذه

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

وصباح يوم الخميس عندما تزين العروس وتكسي بشكل نهائي جميع الخدم والجواري يقفون بالخارج في استقبال العروس والعريس
نزلت شكران من العربة الفخمة التي يجرها حصانين مرتدية ثوب مصنوع من مخمل قرمزي مطرز بكثافة بالذهب والفضة مرصع بالجواهر ونقوش من الزهور الكبيرة ويعتليه طرح تميزها ياقوته عند جبهتها و في استقبالها كان أبي في احلي حله

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وما إن نزلوا من العربة حتى بدأت الغوازي في الرقص والغناء وهم يرتدين زى مكون من طرحه وأسفلها عقد صغير يزين الجبهة وعقد كبير يزين العنق وترتدي جلباب ذو فتحة عنق طويلة تمتد إلي ما قبل اعلي البطن بقليل وأكمام الجلباب تنتهي عند الكوع و الأساور طويلة تنزل علي جانبي الجسم وأسفل الجلباب توجد تحزيمه كبيرة حول الوسط وفي يد كل واحدة منهم الصاجات وخلفهم يجلس رجل علي الأرض يرتدي عمامة وجلباب ويدق علي الدف.

وما أن دخل أبي وشكران المنزل والجميع خلفهم حتى حضروا العوالم إلي داخل المنزل ليستكملوا إحياء الفرح.

الواحدة منهم كان ترتدي طرحه عريضة أشبه بالتاج وفي إذنيها حلقان كبيران الحجم وحول عنقها عقد ضخم وترتدي جلباب قصير الأكمام وذراعها و أيديها مليئة بالحلي والخواتم وتحمل الرق في أيديها

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

الطمع يعمي البصر

الطمع يقتل الضمير

الطمع يجعل الإنسان يسحق كل من حوله من اجل هدفه

الطمع يسرق السلام من الإنسان

الطمع يجعل الإنسان قلق دائما

الطمع يجعل الإنسان جائع كالوحش الذي لا يشبع

الطمع يدمر صاحبه

.....

بعد عدة شهور

مرض أبي مرضا شديدا بعد زواجه من شكران وشكران الآن حامل في الشهر الثامن وسوف تلد قريبا وتوالت الأيام وكل يوم تزداد حالة أبي سوء وفي احدي الأيام سمعت حديث بين شكران وجاريتها الحبشية سكينة علي باب غرفة أبي وكنت آنا أقف في الردهة خلف احد الزهريات

سكينة :

- سيدتي يجب أن نسرع قبل أن تاتي سناء من تركيا

شكران ونظرات التوتر تبدو عليها :

- ماذا تريدين مني أن افعل لقد كنت أضع السم في طعامه منذ شهور

سكينة : نزيد الجرعة هذا المساء

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أحسست بخوف وفزع شديد عندما سمعت هذا الكلام انها تحاول قتل ابي هي وتلك الجارية ماذا افعل
سكينة : لا تنسي سيدتي يجب أن تسددي ديونك للدائنة والا فالعواقب وخيمة وسوف نصبح في الشارع
شكران : اجل لم انسي ذلك
سكينة : ماذا عن ليلي اذا مات والداها سوف ترث الثروة وأنتي مجرد وصيه
شكران والشر يبدو في نظراتها : سوف نتخلص منها
ثم أكملت قائله : احضري العشاء سوف ننهي كل شي الليله
أحسست بقلبي ينبض بسرعة شديدة من الخوف الشديد لقد تزوج أبي من قاتلة!
جريت بسرعة شديدة حتى جريت نحو غرفتي واختباءت أسفل فراشي مر بعض الوقت سمعت خطوات تقترب من فراشي ثم رأيت إقدام سكينة تتجهه نحو الفراش انكمشت في مكاني من كثره الخوف ثم نظرت سكينة تحت الفراش فوجدتني أمامها أمسكتني من ذراعي بقوة وسحبتني من أسفل الفراش حاولت أن اخلص نفسي منها ولكنها تفوقني قوة بفارق رهيب
دخلت علينا شكران ثم نظرت إلي نظرة كراهية شديدة ثم قالت إليها لسكينة : ماذا سنفعل بها
نظرت إلي شكران ثم قالت :
-سوف نتخلص منها
وما أن قالت هذه الكلمات حتى أحسست بشي ثقيل يهوي علي أسفل عنقي جعلني أحس أنني اهوي في بئر عميق.
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
سمعت صوت أذان الفجر يأتي من بعيد وصوت هواء وهو يهز أوراق الشجر وأنا استعيد وعي حاولت أن انهض وجدت نفسي مكبلة من أيدي وأرجلي داخل صندوق خشبي يبدو كالتابوت والتابوت موضوع علي عربة مربوطة بحصانين توقفت العربة بجوار النيل مرت بضعة دقائق خرجت كل من شكران وسكينة.
اقتربت مني شكران نظرت إليها نظرات مليئة بالخوف :
-ماذا ستفعلين بي
قالت لي في هدوء مخيف : لاشي سأقتلك فقط

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قلت لها وأنا قلبي ينبض بسرعة كبيرة ودموعي تسيل بغزارة :
- لماذا؟
شكران : لأنك الوريثة الوحيدة لولداك وأنا يجب أن احصل علي هذه الثروة لكي أسدد ديوني و أعيش حياتي
قلت لها : والداي لم يمت بعد
اقتربت مني وبنفس الهدوء المخيف :
- أنا آسفة يا عزيزتي لقد مات الليلة
أحسست كأن جبل وقع علي قلبي ولساني شل وجفوني تجمدت لقد مات أبي اغلي ما املك وما أحب. انا وحيدة في العالم ليس لي احد....
مرت دقائق أحضرت سكينة غطاء للصندوق حاولت إن اخلص نفسي من القيود ولكن بلا فائدة وقبل أن تغلق شكران الغطاء نظرت إلي نظرة مزيفة مليئة بالذنب ثم قالت :
-أنا آسفة يا ليلي ولكن ذنبك الوحيدة انك ابنة الرجل الذي تزوجته.
ثم أغلقت الغطاء هي وسكينة و أحاط الظلام بجسدي وروحي ثم بدءا في دق المسامير ومع كل مسمار يدق أحس به كأنة يدق في جسدي ثم أحسست بهم يحركون الصندوق ثم يلقون به .سمعت صوت اصطدام الصندوق بالمياه و سمعت صوت المياه وهي تحاصر الصندوق ثم تتدفق من الثقوب التي في الصندوق لتغمر جسدي وكل هذا وان اصرخ وابكي بشدة ولكن لا منقذ لي ولا سند لي

. . . . . .

. . . . . .

لقد غرقت
لقد غرقت ليلي في ذلك التابوت
لقد قتلت ليلي في ذلك التابوت
وسوف تطفو ليلي جديدة علي سطح النيل
وسوف تخرج ليلي جديدة من أعماق النيل

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

# الفصل الثاني : منصور

!!

!!

!!

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لقد مت لاحيا من جديد

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

استيقظت علي صوت يأتي من بعيد يقول :

- استيقظي

ويد تصفع خدي الأيمن فتحت عيوني ببطء اتضحت معالم وجه صاحب الصوت أمامي ببطء وجه اسمر نحيف ذو انف طويلة وجبهة ضيقة وعيون ضيقة وأسنان صفراء وشفاه مشقوقة الرجل قبيح المنظر ويبدو ان لم يستحم منذ مائه سنة.

فزعت عندما رأيت وجهه انتفضت وأنا أحس بالبرد الشديد وفستاني مبتل نظرت حولي فوجدت أننا علي شاطئ النيل والشمس قد بدأت تشرق

لاحظت أن التابوت موضوع في قارب بالقرب منا

قلت له في خوف :

- من أنت

قال لي والحيرة والاندهاش تبدو عليه :

- أنا اسمي منصور. من أنتي ؟ومن وضعك داخل هذا التابوت؟!

قلت له وأنا ارتجف من شده البرد :

- أنا اسمي ليلي خليل وأريد أن أعود لبيتي الآن

منصور : هل تعرفين طريق منزلك

قلت له : أنا ابنة عائلة خليل ألا تعرفنا

قال لي وتبدو عليه البلاهة : أنا لم أغادر البحر منذ أ ن ولدت ولا اعرف أحدا في القاهرة سوي البائعين الذين يشترون مني الأسماك

شعرت بالحيرة : إذن كيف يمكن أن أعود إلي داخل للقاهرة من هنا

-يمكنك أن تنتظر معي حتى الظهيرة سوف اذهب للسوق لأبيع الأسماك ويمكنك أن تعثري علي بيتك

رضيت بهذا الاقتراح ولكن مشكلتي أنني لم اخرج من بيتنا كثيرا من قبل أنا لا اعرف طريق العودة لمنزلي

. . . . . .

. . . . . .

. . .

مشينا في السوق وظللت اسأل الناس عن منزل ال خليل ولكن لا احد يعرف

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الطريق الجميع منشغل بفقرهم وجوعهم يرتدون ثياب رثة ،القذارة تغطي أجسادهم ظللت اسأل وابحث لساعات دون فائدة حتى انتهي منصور من بيع أسماكه

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

ماهي قصتك

-قالها لي منصور ونحن نجلس في كوخه بجانب النيل

قلت له والدموع تنزل من عيوني :

-أنا اسمي ليلي خليل ابنة عائلة خليل

-من وضعك داخل التابوت

-شكران زوجة أبي

-لماذا ؟

-طمعا في المال

: أين أسرتك

قال لي والحزن يبدو علية : لقد مات أولادي وزوجتي من المرض والجوع

: لماذا ماذا حدث؟

قال لي والغضب يبدو علية : لان كل ما يهم العثمانيين هو نهب خيرات بلدنا دون ادني اهتمام بنا كل فترة يبعثون بوالي بغيض لكل يسرقنا وينهبنا ويرحل

لم أبالي كثيرا بكلامه حيث أنني لا أحس بما يتحدث عنه ولكني قريبا سأحس

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

رائحتي مثل رائحة السمك العفن

ملابسي رثة

جسدي قذر

معدتي جائعة

شعري غير مرتب

حياتي فقدت

لقد ضاعت ليلي القديمة

وأصبحت ليلي لا اعرفها

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

. . . . . .

. . . . . .

لقد كنت البارحة غنية
واليوم فقيرة
لقد كنت البارحة بنت الأغنياء
واليوم بنت الفقراء
لقد كنت البارحة أرتدي أفخر الثياب
واليوم أرخص الثياب
لقد كنت البارحة بنت عائلة
واليوم لا يوجد أحد لي
لقد كنت البارحة تركية
واليوم صرت مصرية

. . . . . .

جلست أحدق في انعكاس وجهي في مياه النيل وجدت نفسي انظر إلي فتاة لا اعرفها من هذه صاحبة الوجه القذر الذي كان في يوما ما وجه يبرق من كثره اللمعان ؟!ما هذا الشعر المبعثر الذي كان في يوم من الأيام الجواري يعتنون به ليلا نهارا؟! ما هذا الفستان الرث الذي كان في يوما من الأيام من أجمل الفساتين ؟!من هذه التي أحدق بها العيون المشرقة أصبحت خاملة الابتسامة اختفت من وجهي ،وجهي لم يعد قادر علي لابتسام الشفاه الناضرة القرمزية أصبحت مشققة وكالحة البياض البشرة الناضرة أصبحت شاحبة.
قطع صوت جلبة تأملي لنفسي وجدت شابين يتعاركان مع بعضهم خفت و اختباءت خلف احدي القوارب ارقب المشاهد لقد كان يضربون بعض بشدة والاثنين ممسكين بشي يبدو كالسمكة وكل واحد يحاول اخذ السمكة من الأخر بالقوة إلي أن اخرج احدهم سكين وطعن الأخر عده طعنات إلي أن فقد الحياة ثم اخذ السمكة والتهمها في نهم شديدة وهي نية كل هذا وأنا أشاهد بذهول وخوف في وقت واحد هل هذه الطريقة ليحصل الشخص علي ما يريده من الحياة عن طريق قتل من يقف في طريقة
إلا توجد طريقة أخري هل هو شر لابد منه لقد حاولت شكران قتلي لتحصل علي الثروة وهذا الرجل قتل من اجل الجوع
و أنا من يجب علي أن اقتل لاستعيد حياتي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
يجب أن نأكل وألا سنموت
قالها لي منصور وعيناه تحدق في وهو يبدو عليه الإعياء
-ماذا سنفعل
اقترب مني ثم امسك يدي بقوة ثم نزع الخاتم منها
قلت له وأنا ممسكة بيديه :
- أرجوك انه الشيء الوحيد المتبقي لي من عائلتي
قال لي وهو يدفعني بعيدا :
- أنا أسف يا ليلي ولكن يجب أن نبيعه لكي نعيش
ثم تركني ورحل بعد أن اخذ الشئ الوحيد المتبقي من حياتي السابقة
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
أقدم لكم سيد دويدار قاطع طريق و بلطجي يأخذ مال من الناس
مقابل حمايتهم وطبعا يسرق القوافل كان يمتاز بالطول الفارع والجسم
العريض والشارب العريض والبشرة القمحية كان يتميز بجبهة ضيقة
وعيون مراوغه وانف صغير الحجم
وهذا كان أول لقائي معه
-أين نقودي
قالها سيد وهو يمسك منصور بقوة من جلبابه الرث
منصور والفزع يبدو عليه :
- أنا لا املك المال يا سيدي
فموسم الصيد متوقف ولا املك المال
تركه سيد ثم نظر إلي السمك القليل وأشار إلي رجاله أن يأخذوا السمك
ثم لاحظ وجودي نظر إلي نظره متفحصة ثم قال لمنصور:
- من هذه ؟
منصور والارتباك يبدو عليه :
- إنها ابنه أخي وتعيش معي بعد وفاته
اقترب مني سيد ثم امسكني من ذقني وقال :
- هذه الفتاة ستجلب لي الكثير من الأرباح عندما تكبر
ثم تركني وقال لمنصور قبل أن يرحل هو ورجاله :

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- اعتني بها جيدا
ثم نظر إلي مرة أخري وابتسم ابتسامة خبيثة قبل أن يرحل بعيدا ويتركني في قلق شديد

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

سال الدم علي الساق فتفتحت الوردة
سال الدم علي الساق فتغيرت من داخلي ومن خارجي
سال الدم علي الساق فأصبحت الفتاة امرأة

. . . . . .

بعد مرور ٩ سنوات
الآن اختلف كل شي لقد نسيت من أنا لقد نسيت بيتنا لقد نسيت نمط حياتي تماما من ابنه عائلة خليل الثرية إلي ابنة منصور الصياد الفقير

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

-لماذا تعاملني بهذا اللطف
قلتها لمنصور ونحن نجلس بجانب شاطئ النيل
نظر إلي منصور باندهاش وقال :
- أنتي مثل ابنتي . . . . . هل أنتي مستغربة من تعاملي معك بلطف؟
-نعم لا نه لا توجد قرابة بيننا أنت من المفترض أن تحقد علي
منصور : لماذا؟
-لا ننى من الطبقة الثرية التي لا تبالي بك أو بالناس من طبقتك
منصور : أنا لا انتظر مقابل فعل الخير
سألته في استغراب : لماذا؟!
منصور : لان أفعالي تعبر عني وأنا افعل الخير من أجل الله وثوابي في الآخرة.
تذكرت شكران زوجة أبي التي حاولت قتلي من اجل الثروة
وقارنتها بمنصور الفقير الذي رباني كأبنته وهو لا يعرفني فاكتشفت أن النبل نبل أخلاق وليس مال
-منصور!
جاء نداء عالي ليفزعنا نحن الاثنان فوجدنا سيد ديودار ورجالة يقتربون منا

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

همس منصور في إذني:
- إياك أن تخبريهم اسمك الحقيقي
قالها والخوف يبدو عليه وقد أصابتني الرعشة وأنا ارقب سيد وهو يقترب منا
سيد والشر يبدو في نظراته :
-لديك شي أريده
منصور :ما هو؟
أشار إلي وقال:
- هي
ثم اتجه اثنين من رجاله نحونا
إلا أن منصور رفع احد مجاديف مركبة في وجههم وقال والتوتر والخوف يبدو عليه :
- أي شخص سيقترب منها سأقتله
انتابتهم جمعيا موجه ضحك ساخرة أمر سيد احد رجاله بقتل منصور إلا أن منصور قام بضربة علي رأسه بالمجداف فسقط صريعا والدماء تسيل منه كل هذا و أنا أرتجف من الخوف
قال سيد والغضب الشديد يبدو عليه :
-سأقتلك أيها الوغد
واشهر سيفه وانقض علي منصور حاول منصور ضربة بالمجداف ا كثر من مرة إلا انه نجح في تفادي ضرباته ،إلي أن طعن منصور طعنه قاتله ،أصبت برعب وصدمة وحزن في أن واحد وأنا أري الدماء تسيل من منصور. سقط منصور علي الأرض وقال لي :
- أنا أسف أنني لم أستطع حمايتك
ثم نطق الشهادة ومات واختلطت دماءه بمياه النيل.
انتاباني حزن شديد ثم أفقت من حالتي و أنا أشاهد سيد ورجاله وقد أحاطوا بي في شبه دائرة
قام سيد برفعي من معصمي بقوة والصق وجه بوجهي وهو يقول والزهو يبدو في نظراته :
-اهلا بثروتي

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

القاهرة – سوق العبيد

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-كم تساوي؟
قالها سيد لتاجر العبيد البدين الذي اخذ يحدق بي و أنا مقيده بالحبال ثم نادي سيد ليقترب منه و آخذا يتشاوران لفترة طويلة في السعر الذي يجب أن أباع به. وفي هذه الأثناء أحسست أنني مجرد سلعه تباع وهم يتشاوران علي قيمتي المادية و إنني لست إنسانه بعد الآن.
-ادخلوها
قالها التاجر لرجاله بعد إن اتفق مع سيد علي السعر
امسكني رجال التاجر بقوه حاولت أن أقوامهم ولكن لا فائدة لقد جروني علي الأرض والتراب يدخل في انفي وفمي حتى وصلنا إلي باب غرفه فتحو الغرفة والقوني داخلها وأغلقوا الباب لأجد نفسي وسط مستنقع من البنات في مثل سني تقريبا وكلهم مقيدون سالت احدهم عما نفعله هنا قالت لي
-انه في الصباح سيتم عرضنا للبيع
ابنه عائله خليل سوف تعرض علي الناس في السوق كقطعه اللحم عند الجزار،ياله من زمن!
. . . . . .
. . . . . .

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

# الفصل الثالث : يولانس

!!

!!

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يلاونس امانتديس هي امرأة يونانيه فاتنة
عيونها عسلية فاتحه تسحر أي رجل
شفتيها حمراء مثل الفراولة تشغل الرغبة في أي رجل
خدودها حمراء كبيره مثل التفاح
جسدها متناسق بشكل مثير يغوي أي رجل
كأنه من صنع نحات إغريقي
شعرها بني فاتح يأسر كل من ينظر إليه
عندما تمشي يلاونس في شوارع القاهرة يتوقف كل من في الشارع ليتأمل جمالها
نظراتها تشع جمال ،جمال داخلي وسلام نفسي
إنني اشعر أنني مومياء مقارنه بها
أنها افر دويت تمشي في شوارع القاهرة
ولكن هناك شي آخر آثار انتباهي في يلاونس غير جمالها انه
خاتم في يدها اليمني انه خاتمي الذي باعه منصور ليشتري به طعاما
-أريدها
قالتها يلاونس وهي تشير إلي ونحن نقف في سوق العبيد
جروني بقيودي نحوها بعد أن اتفقت علي سعري مع التاجر
سألتني وهي تحدق في بعينها الساحرتين :
- ما اسمك يا فتاة؟
تذكرت منصور عندما قال لي لا تذكري اسمك الحقيقي لأحد
قلت لها وأنا لا استطيع النظر إليها مباشرة من شدة جمالها :
- ليلي احمد
ابتسمت في وجهي وقالت :
-اهلا بكي يا ليلي في حياتي

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

يلاونس كانت تمتلك نزل في قلب القاهرة والدور الأرضي من النزل كان عبارة عن حانه
وأنا كنت جاريتها الخاصة السبب الذي جعل يلاونس تشتريني هو أن أساعدها في الاعتناء بنفسها أكثر، ارتب غرفتها، اسرح شعرها ،احميها وأحيانا إساعدها في أدارة النزل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يلاونس كان جميلة في معاملتها كما في مظهرها لم تقسو علي أبدا ولم تنهرني أبدا
يلاونس كان عندها مجموعة من الفساتين من تصميم واحد وألوان مختلفة الفستان مكشوف الصدر والكتفين ضيق عند الخصر واسع قليلا من عند الركبة
كل مرة انظر إلي خاتمي في يد يلاونس أتذكر حياتي السابقة عندما كنت أنا السيدة وكانت عندي جواري يفعلوا ما افعله أنا ليلاونس
وكل ليلة قبل أن أنام ابكي وأتذكر الحياة التي سرقتها مني شكران

.....

.....

يوم رأيته كان يوم مختلف
يوم رأيته أحسست إحساس مختلف
يوم رأيته قلبي نبض نبضا مختلفا
يوم رأيته عرفت معني الحب

.....

.....

.....

طارق قابيل كان احد فرسان المماليك كان يأتي في كثير من الأيام إلي الحانه ويسهر.
منظرة وهو علي حصانة ورداء الفارس ولحيته الطويلة وعيونه الساحرة وجسمه القوي كان يأسر قلبي.
كنت احزن كثيرا عندما يمر يوما لا يأتي فيه وعندها اكتشفت إنني أحبه

.....

.....

.....

سيدتي
قلتها ليلاونس وأنا أمشط شعرها أمام المرآة
يلانوس : نعم
-لقد كنت أريد أن اذهب لزيارة مكان ما
يلاونس : أي مكان؟
قلت لها وأنا لا اصدق أنى أقول هذه الكلمات :

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-منزل كنت جارية فيه قبل ذلك يدعي منزل آل خليل ولكني لا أتذكر الطريق.
يلاونس : لقد سمعت عنه ولكني لا اعرف مكانة
أصابني الإحباط من تلك الكلمات
ثم التفت إلي وقالت :
- أتعرفين من قد يدلك علي الطريق؟
سألت في فضول :
-من؟
يلاونس :
- طارق قابيل هو فارس مملوكي ويعرف جميع أنحاء القاهرة
فرحت كثيرا عند سماعي هذه الكلمات وقلت لها :
- أتظنين إنه سيقبل أن يوصلني إلي هناك .
قالت في ثقة :
- طبعا إنه لا يرفض لي طلب
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
-اركبي خلفي
قالها لي طارق وهو فوق حصانة وهو يقف أمام النزل وكانت يلاونس تقف بجانبي
صعدت وراءه وأنا في قمة السعادة ثم انطلق بحصانة.
لا يمكن أن أكون بهذا الحظ أنا لست فقط عائدة إلي منزلي ولكني برفقة فارس أحلامي
لم أكن أريد لهذه الرحلة أن تنتهي أردت أن أكون بجوار طارق إلي الأبد
-لقد وصلنا
قالها لي طارق ليوقظني من أجمل أحلامي
لم اصدق عيوني لقد عدت إلي منزلي نزلت من فوق الحصان وإنا أتفحص منزلي وهو يبدو مهجور. التراب يغطي البوابة. النباتات في الحديقة معظمها ميت وذابل .وكان يجلس بجوار الباب حارس عجوز سألته عن شكران فقال أنها سافرت منذ سنين طويلة إلي تركيا ولم تعد منذ سنين سألته عن خالتي سناء فقال أنه لم يراها هي الأخرى أبدا فقط سمع عنها.
عدت إلي طارق وركبت الحصان وأنا اجر أذيال الخيبة وفقدان

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الأمل في العودة إلي منزلي وطلبت منه العودة إلي النزل

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

أردت أن اعبر عن حبي فلم استطع
أردت أن أقول احبك فلم استطع
أردت أن أقول أي شي فلم أستطع

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

-أنا احبك
لم اصدق إذني لقد قالها أخيرا
قلت ونفسي مليئة بالفرح : وأنا احبك أيضا
احتضنني طارق بين ذراعيه وقبلني بقوة شعرت بسعادة ونشوة لم اشعر بهما من قبل هذة اسعد لحظات حياتي
-ليلي ماذا تفعلين؟!
قالتها يلاونس وهي تقف علي باب غرفتي وهي تحدق في باستغراب
نظرت حولي فلم أجد طارق
قلت لها وأنا مرتبكة : لاشي
يلاونس : تعالي أريدك أن تساعدني في شي
ثم تركت الغرفة
هل أصبت بالهوس لقد أصبحت مجنونة به ما الذي حصل لي

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

ضحكات ،همسات، نظرات ،لمسات بين يلاونس وطارق
أشعلت نار في قلبي لن تنطفئ أبدا
لقد سرقت كل شي مني خاتمي ورجلي
هذا الظلم يجب أن يتوقف
يجب أن اخذ ما هو لي

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-لماذا؟
قلتها ليلاونس بغضب شديد ونحن نقف في غرفتها
قالت إلي يلاونس والدهشة تبدو عليها :
- لماذا ماذا؟!
-لماذا آخذتي طارق مني ألا تعرفي إنني أحبه
قالت لي وهي لا تصدق ما تسمعه :
- طارق يحبك أنتي؟! إنه يحبني أنا..هل جننتي؟
ثم أكملت والغضب يبدو عليها :
- ليس مجرد أنني أعمالك بشفقة يعنني أننا صديقتان
صدمني كلامها خرجت مسرعة إلي الحانة و أنا حزينة لأجد طارق أمامي
ألقيت بنفسي في أحضانة. تفاجأ ودفعني بعيدا وهو يقول :
- هل جننتي ؟ ماذا تفعلين؟
قلت له والدموع تسيل من عيوني :
- أنا احبك إلا تحبني؟
قال لي والقرف يبدو علي وجهه :
- أنا احبك أنتي !! أنا أحب يلاونس
شعرت كأنني تقليت مائة صفعة علي وجهي وان قلبي تمزق إلي مائة قطعة تراجعت إلي احد الزاويا وجلست ابكي لقد أوهمت نفسي بحب لم يكن لي لقد خلقت وهم وصدقته كم أنا حمقاء

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

الغيرة تحرق القلب
الغيرة تغلي الدم
الغيرة تعمي الإنسان
الغيرة تجعل العادل ظالم
الغيرة تزلل الإنسان من دخله
الغيرة تسمم الإنسان من الداخل
الغيرة تنزع الحب وتزرع الحقد

الغيرة تحطم الإنسان

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....
.....
-استيقظي
سمعت الصوت العالي الذي أيقظني من نومي بعنف
وجدت يلاونس أمامي وفي عيونها نظرة غضب لم أرها من قبل
-ما الذي حدث؟
-سأبيعك هذا ما يحدث
ثم شدتني من ثيابي بقوة من فوق الفراش
قلت لها : لماذا يلاونس؟
قالت لي بغضب شديد :
- لماذا؟! تحاولي خطف رجلي مني وتقولي لماذا !!
لم استطع الرد عليها فهي محقة
أكملت قائلة :
- أنا أريد جارية لا عاهرة سوف تذهبين إلي حيث تستحقين
. . . . . .
. . . . . .
الغيرة والحقد يجعلون الأصدقاء أعداء
الغيرة والحقد يغيرون الإنسان تماما
.....
.....

وسط القاهرة أمام احد البيوت
-أين تأخذيني؟
قلتها ليلاونس ونحن نقف أمام ذلك المنزل ذو الطابقين دقت يلاونس الباب
فتحت لنا جارية حبشية
يلاونس :
- هل سيدتك موجودة؟
قالت لها الجارية : نعم تفضلي
دخلت يلاونس وهي تسحبني من ذراعي بقوة
مررنا بممر طويل مليء بالنساء من كل الأعمار ورائحة التبغ
والبخور تعبئ المكان إلي أن وصلنا إلي نهاية الممر دفعتني يلاونس بقوة

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

نحو ستارة من الخرز فسقطت في غرفة وإمامي سيدة تبدو في الثلاثينات من عمرها ،شعرها اسود طويل لامع ،عينها سوداء ضيقتان وجبهة ضيقة وانف دقيق وبشرة خمرية وقامة طويلة.
ترتدي غطاء للرأس يغطي قمة رأسها فقط وترتدي جلباب طويل وفوقها عباءة طويلة وتضع في فمها غليون طويل يصل من فمها إلي ركبتها
رمقتني بنظرة استغراب
قبل أن تقول يلاونس :
-ميساء سمعت أنكي تبحثين عن جارية
ميساء : يلاونس امانتديس في بيتي ما هي المناسبة
يلاونس : أجيبي عن السؤال
ميساء : نعم ابحث عن جارية جديدة
ثم نظرت إلي وقالت :
هذه هي؟ الأ توجد جارية حبشية؟
يلاونس : هل تشتريها أم لا؟
ميساء : لماذا تودين بيعها أنها جميلة؟
ثم أكملت : هل أثارت غيرتك؟
يلاونس : ليس من شأنك هل تشتريها أم لا؟
ميساء : نعم سأشتريها
لقد باعتني يلاونس كأني كأس خمر في حانتها لم أكن اعرف أنني رخيصة إلي ذلك الحد
وقبل أن تغادر يلاونس قلت لها : يلاونس ما هذا المكان
-هذا بيت عاهرات .
قالتها وتركتني بعد أن ألقت بي في الجحيم
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
سكاكين في ظهري
لقد طعنتني يلاونس
لقد باعتني يلاونس
لقد تخلت عني يلاونس
سوف تدفع الثمن يلاونس

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

. . . . . .
. . . . . .
. . . . .
-ما اسمك يا فتاة؟
قالتها لي ميساء والغليون في شفتيها
❖ ليلي
قالت لي وهي تخرج دخان التبغ من شفتيها :
- لماذا باعتك لي ؟ هل أساتي التصرف؟
-لا أبدا هي تفكر في تقليل مصروفاتها
-أنا لا يهمني علي كل حال طالما تطيعين الأوامر
ثم أكملت قائلة :
- اسمعي سوف أرسلك لشراء بعض الأشياء من حانوت في وسط القاهرة
أعطتني ورقة فيها احتياجات كثيرة للمنزل
ثم قالت : خذي وقتك في إحضارها لست في عجالة
. . . . . .
. . . . . .
. . . . .
في المساء ذهبت إلي ذلك الحانوت ولكنني في الطريق إلية لاحظت
شيء أنا اعرف هذا الشارع هذا الطريق وعندما وصلت اكتشفت إنني إمام
نزل يلاونس وان الحانوت مقابل تماما لنزل يلاونس
لا اعرف ما الذي دفعني نحو نزل يلاونس ولكنني وجدت قدمي
تسير حتى دخلت إلي داخل النزل لم أجد أحدا في الحانة كانت خالية تماما
ولا يوجد أي صوت اتجهت نحو غرفة يلاونس وجدتها مغلقة ولكنني
سمعت صوت أنين دفعني الفضول إلي أن انظر من ثقب الباب وندمت
عندما نظرت.....
صعقت وصدمت
الشفاه تقبل الشفاه بكل نهم
الجسد ملتحم بالجسد بكل شهوانية
طارق يعاشر يلاونس
هذه الثواني المعدودة مرت علي كأنها سنين من الألم
قلبي يغلي ونار تحرق جسدي ولكن هذه النار لن تحرقني لوحدي
سوف تحرقهم أيضا
اتجهت نحو مخزن الخمر وأنا أفكر لماذا تحصل يلاونس علي كل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

شي خاتمي ،رجلي، الحياة الجيدة وأنا لا أحصل علي أي شي لماذا لانها أجمل؟
هي لم تبذل أي شي في سبيل جمالها انه مجرد حظ .حانت وقت العدالة
سكبت كل براميل الخمر علي الأرض في المخزن و أحضرت احدى الشموع المشتعلة وألقيتها في المخزن المغمور بالخمر ليشتعل نزل يلاونس كما يشتعل قلبي
اتجهت نحو الحانة وكسرت كل زجاجات الخمر ثم أخذت زجاجة واحدة بعد أن أشعلت الحانة وقفت إمام غرفة يلاونس في يدي اليمني زجاجة خمر وفي يدي اليسرى شمعدان متقد
وناديت بصوت اقرب إلي الصراخ : يلاونسسسسسسسسسسسسسسس
خرجت يلاونس وهي تغطي نفسها بملاءة وهي مرعوبة من المنظر وخلفها طارق ونصفه الأعلى عاري
قالت لي والغضب في عيونها : أنتي ماذا فعلتي أيتها مجنونة هل تريدين قتلنا؟!
انقضتت عليها وأخذت خاتمي بين إصبعها
انقضت علي وحاولت أن تخنقني ولكنني سكبت الخمر علي وجهها
ثم ألصقت الشمعدان في وجهها فأشتعل وجهها فأخذت تصرخ من شدة الألم
ثم جريت نحو الحمام
وفي هذه الإثناء كنت أشاهد وجه افر دويت يتحول إلي وجه ميدوسا . حاول طارق مساعدتها إلا أن عارضة مشتعلة هبطت علية من السقف ليسقط صريعا. لم اهتم به كثيرا. هذا جزاؤه لتفضيله يلاونس
جريت نحو الباب الخلفي لا خرج وابتعدت وأنا أشاهد نزل يلاونس يتحول الي حطام
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
ما الذي فعلته
لقد قتلت
لقد أحرقت
لقد شوهت
لقد قضيت علي اثنين أبرياء من اجل غيرتي العمياء
كيف يمكنني أن افعل شي بمثل هذه الوحشية
من أين أتي هذا الحقد

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من أين أتي هذا الغل
من أين أتي هذا القبح
من أين أتت نفسي هذه
من أنا

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

# الفصل الرابع:ميساء

!!

!!

!!

!!

!!

!!

!!

!!

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

# !!

دعوني اقدم لكم ميساء سيدة قاهرية صاحبة اكبر بيت عاهرات في وسط القاهرة
شخصية طاغية قوية مسيطرة ظالمة قاسية
صاحبة حضور طاغي و هي قليلة الكلام فمعظم أوامرها تعطيها بنظراتها لجاريتها أو للعاهرات. كانت عندما تمشي في إرجاء المنزل يعم الصمت التام.
نظراها كانت تشع مها الشراسة والقوة والقسوة
كانت تقضي معظم الوقت تقريبا في تدخين التبغ باستخدام النرجيلة (الشيشة )او باستخدام الغليون الطويل .رائحة التبغ تفوح في غرفتها
في يوم سألت احدي الفتيات عن ماضي ميساء قالت لي أنها كانت مثلهم وفي يوم من الأيام عندما ماتت سيدة البيت الأصلية أخذت مكانها سألتها كيف؟ قالت لي أنها تركت لها البيت في وصيتها

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

ارقصي
قالتها لي ميساء ونحن وحدنا في غرفتها
قلت لها باستغراب : ماذا!
-ارقصي ألا تعرفين كيف ترقصي؟!
-لا
قالت لي في غضب واشمئزاز : أي نوع من الجواري أنتي !الا تعرفين كيف ترقصين ارقصي هيا
قلت لها بعناد : لا
قالت لي والشرار يطل من عيونها : هل تعارضي أوامري؟
نهضت من فوق أريكتها وأخذت السوط من علي الأريكة ثم نادت علي احدي الجواري قامت الجارية بتقييدي بناء علي أوامرها ثم قامت بتمزيق جلبابي من علي ظهري ثم أخذت ميساء تجلدني ومع كل جلدة كأن هناك نار اكتوي بها أخذت ابكي واصرخ من شدة الألم ولكن لا فائدة لا يوجد احد يخلصني من قسوة ميساء

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

عشرين جلدة من نار
عشرين جلدة من الألم
عشرين جلدة من الذل
عشرين جلدة من الإهانة
عشرين جلدة من العذاب
عشرين جلدة من الوحدة

. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .

أردت أن أكون هي
أردت أن أكون ميساء
بكل قسوتها بكل جبروتها
رغم كراهيتي الشديدة لها أردت أن أصبح مثلها لا أحد يستطيع أن يعارضها الكل يخاف منها ويهابها
أردت أن امتلك تلك القوة
تلك القسوة
ذلك الحضور الطاغي
هذه الطريقة الوحيدة التي أستطيع أن أنجو بها في هذا العالم عن طريق القسوة والقوة

. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .

بعد عدة شهور
الذهاب إلي حمام السيدات كان يعتبر نزهة وفي يوم من الأيام
ذهبت جميع الفتيات والجواري إلي الحمام وتركوني أنا وميساء لوحدنا
-أتعرفي أن نزل يلاونس أحترق
قالتها لي ميساء وهي تجلس علي فراشها في غرفتها
توقفت عن الكنس بالمقشة متظاهرة بالاندهاش قائلا : لا ، متى حدث هذا؟
ميساء : بعد بضعة أيامك من انتقالك ،ألم تعرفي؟
-لا، لم اعرف .كيف حدث الحريق؟
-يقولون أن الشمعة سقطت في مخزن الخمر فأشتعل كل شي
وماتت هي وفارسها ما اسمه . . . . . .
قلت سهوا : طارق

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

نظرت الي ميساء متفحصة في شك : أجل هل تعرفينه؟!
-اجل لقد كنت اعمل هناك
ميساء : هل تعرفين الحريق لا يبدو كحادث بالنسبة لي
قلت لها والخوف والشك يهزني من الداخل : لماذا؟
نهضت من فوق فراشها وهي تقول : يقولون أن خاتم يلاونس المميز لم يتم العثور عليه بالاضافه شمعة تسبب كل هذا الحريق ولماذا لم تستطع يلاونس إطفاءه. و أتعرفين ماذا أعتقد أن أحد ما اقتحم مخزن الخمر وأشعل النار في المخزن ثم قام بأخذ الخاتم من يلاونس وتركها هي وطارق ليحترقوا. ما رأيك؟
لقد شرحت الموقف كما لو كانت معي عند حدوث الحريق
قلت لها وأنا مرعوبة : لا اعرف أنتي ادري يا سيدتي
قالت وهي تقترب مني أكثر : الشخص الذي ارتكب هذه الجريمة يعرف يلاونس ويعرف النزل جيدا ربما شخص عمل هناك من قبل
قلت لها ونبضات قلبي تتسارع : لا اعرف من يمكنه فعل شي كهذا
قالت وهي تلصق وجهه بوجهي وعيونها تملوءها نظرات ثقة : أنتي!
أحسست في هذة اللحظة إن أمري أنكشف وأنني أصبحت في خبر كان. قلت لها وأنا في قمة الرعب : أنا !أنا! لم افعل شيئا أنا بريئة
قالت لي وهي تقترب مني وأنا أتراجع إلي الوراء : لا يوجد احد غيرك. لقد حدث الحريق في نفس الليلة التي أرسلتك لشراء حاجات المنزل. لماذا قتلتيهم ؟هل كنت تحبين الفارس وخطفته منك يلاونس؟
وعندما أحسست أن أمري أنتهي قالت شيئا غريبا : لكن لاتقلقي لن أخبر احد
وأكملت وأبتسامة عريضة علي وجهه : طالما تفعلين ما أريده منك
-وماهو ذلك؟
-هذا
قالتها وهي تقبلني بقوة بمنتهي الشهوانية دفعتها في صدرها بعيدا عني وأنا في شدة القرف والاشمئزاز ثم قلت لها : أنتي
قالت ونظرات الشهوة في عيونها : شاذة أجل أنت لا تعرفين مدي قرفي واشمئزازي من معاشرة الرجال عندما كنت عاهرة كان علي أن أتخلص من سيدة هذا المنزل لأحصل علي حريتي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

في معاشرة بنات جنسي
ثم أكملت بعدما طرحتني أرضا : والآن أريد أن أعاشر هذا الجسم النحيل الأبيض أريد أن أقبل شفتيكي الحمراء وألمس شعرك الأسود
حاولت مقوماتها فقالت لي : لا تحاولي أيتها البلهاء هل تفضلين الموت علي معاشرتي
وبينما تحاول تمزيق ملابسي أمسكت النرجيلة ورميت فحمها نحو وجهها فأحترق وجهها وارتمت على الأرض وهي تصرخ :
-ايتها العاهرة سأقتلك
نهضت وأتجهت ناحية الطاولة وجدت سكين الفاكهة اخذته وأنا مليئة بمشاعر الغضب والكراهية والخوف وأتجهت نحو ميساء وهي تحاول النهوض وطعنتها في ظهرها. تسمر جسد ميساء ونزل الدم من فمها أخذت السكين وطعنتها عدة طعنات وأنا في حالة من فقدان السيطرة علي نفسي وأنا اخرج كل غضبي وكل حقدي في جسد ميساء إلي أن أغرقت وجهي بدمائها فسقطت علي الأرض في بركة من دمائها

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

بعد مضي دقائق من الحيرة والخوف قررت لف جسد ميساء في سجاد غرفتها ثم هبطت إلي القبو وحفرت مكان يسع جسدها ثم دفنتها مع الملاءات الملوثة بالدم
لقد أوجت لي ميساء بفكرة لقد قالت لي أنها حررت نفسها أي انها زيفت صك تحرريها أنا بمقدوري أن افعل ذلك وأن أنقل ملكية المنزل لي أيضا

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

نظرت إلي نفسي مراء لم اعرف نفسي
ما هذه القوة
ما هذه القسوة
ما هذه الثقة
من هذه السيدة القاهرية الراقية

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لقد أصبحت ميساء الجديدة

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

-مرحبا بكم يا فتيات أنا سيدتكم الجديدة لقد رحلت ميساء

قلت وأنا جالسة في غرفة ميساء عند دخول الفتيات علي عند رجوعهم من الحمام

وأنا أدخن نرجيلة ميساء أجلس جلسة ميساء أرتدي ملابس ميساء

أمسك صك نقل الملكية وصك التحرير في يدي

ياله من شعور رائع أن تمتلك القوة والسيطرة بعد الذل والضعف

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

## بعد مرور ٥سنوات

لقد سيطرت سيطرة كاملة علي هذا البيت كما كانت تسيطر علية ميساء لا يوجد احد قادر علي معارضتي أبدا كلهم يخشون مني ومن قوتي وسطوتي وفي أحد الأيام

-سيدتي

قلتها لي احد الجواري

-ماذا هناك ؟

-لقد وجدت لكي فتاة جديدة

-هل هي هنا

-اجل

-أدخليها

مرت لحظات ودخلت علي فتاة طويلة القامة شعر اسود طويل ناعم كالحرير بشرة بيضاء ناصعة ،شفاه حمراء بارزة ،عيون عسلية واسعة ،انف صغير دقيق ،جبهة عريضة متوسطة الطول، وجه مستدير وكانت ترتدي فستان ابيض رث.

هذه الفتاة كانت من أجمل ما رأيت. نظراتها كانت دائما موجهة للأسفل

سألتها : ما أسمك ؟

لم ترد

قالت لها الجارية : رد ي علي سيدتتك

قالت الفتاة وهي لا تزال تنظر للأسفل : أسمي ندي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

نهضت من فوق أريكتي واتجهت ناحيتها إلي اقتربت منها حتى كدت التصق بها ثم أمسكتها من ذقنها وألصقت وجهي بوجهها فوجدت في عيونها ونظراتها براءة لم أري مثلها من قبل . أثارت في داخلي مشاعر غيرة لقد أحسست بشي يخترقني ويطغي علي عندما نظرت إليها
قلت لها وأنا متوترة من قوة حضورها : هل سبق لكي أن عملتي في هذا المجال
قالت لي بصوت منخفض : لا
قلت لها وأنا لا افهم : إذن لماذا تريدين العمل هنا
-أنا وأخي الصغير جياع ولا يوجد عمل لي
كلامها أثار في داخلي مشاعر مختلطة جعلتني متوترة قلت لـ جاريتي : اعد لها الغرفة ستنضم إلينا
لم أكن عرف أن ندي ستكون شخصية ذات شأن في حياتي
.....
.....
في احد الأيام ذهبت أنا وجاريتي إلي الحكواتي . الحكواتي هو رجل يحكي الحكايات وكان له مكان معروف يذهب إليه الناس ليستمع إلي الحكايات التي يرويها .
الحكواتي يجلس علي مكان عالي يرتفع فوق الحضور ويجلس متربعا عليه وكان يرتدي جلباب وعمامة
وبدء يحكي حكاية اليوم وقال : في يوم من الأيام كان هناك طفل وكان والد هذا الطفل غني وعندما توفت والداه هذا الطفل تزوج أبيه من سيدة وهذه السيدة كانت شريرة وطماعة قتلت الرجل لتستولي علي أمواله وحاولت قتل الطفل ولكن الطفل هرب ومرت السنين وأصبح الطفل رجلا وأصبح قويا وغنيا فعاد لينتقم من زوجة أبيه فاقتحم عليها قصرها وقتلها ولكن في طريق خروجه من القصر انزلق من فوق السلم فسقط صريعا .
أثارت انتباهي هذه القصة وهزتني من داخلي لقد أحسست أنه يروي قصة حياتي
اقتربت من الحكواتي وقلت في اهتمام : ماذا كان الهدف من تلك القصة
قال الرجل بهدوء وابتسامة علي وجهه : لا استطيع أن أقول لكي
قلت باستغراب : لماذا ؟
-ما فائدة أن أخبرك ما هو الهدف إذا لم تعرفيه أنتي من القصة
قالها لي وهو ينزل من علي مكانه ويستعد للرحيل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أثار غضبي بكلامه المتكلف قلت له: أنت تريد أن تقول أن الانتقام يعيد الحق لأصحابه، أليس كذلك ؟
-أنتي من تكتشفي الهدف ولي أنا
وتركني ورحل في حيرة من أمري وأنا أفكر هل سأنتقم يوما هل سأنال حقي يوما وأعود إلي مكاني الطبيعي يوما

.....
.....
القسوة تحجر القلب
القسوة تجمد الدم
القسوة تقتل المشاعر الجميلة
القسوة تحي المشاعر القبيحة
القسوة تنحت شكلها في وجه الإنسان
القسوة تشع من عيون الإنسان لتنفر الجميع من حوله
القسوة تقتل الإنسانية في الإنسان

.....
.....
-هذه الفتاة الجديدة لا تناسبني
قالها لي احد الزبائن وهو يقتحم غرفتي
قلت له :ما بها ؟
-لا تلبي رغباتي
ظهرت وراءه ندي وهو ترتدي ملا بس النوم
قلت لها بغضب: لماذا لا تلبي رغباته ؟
لم تستطع رد ونظرت في الأرض كعادتها
قلت للزبون : إنها فتاة جديدة اختار فتاة أخري تناسبك
خرج من غرفتي وتركنا لوحدنا
طلبت منها الاقتراب مني جلست راكعة علي ركبتيها وأنا ممدة علي أريكتي أدخن النرجيلة
قلت لها بحدة: لقد قلت لي أنك تستطيع القيام بهذا العمل
قالت لي بصوت منخفض دون أن تنظر إلي: أنا أسفه
قلت لها بغضب : أنا لا أريد أن أسمع أسفك أريدك إن تقوم بعملك
لم ترد
أكملت أنا قائله : أنها وظيفة سهلة كوني أنثي أنتي أنثي البس كذلك
لم ترد

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قلت لها بغضب : انظري إلي عندما أكلمك
نظرت الي وهي مفزوعة من حدة لهجتي
قلت لها : اذهبي وتكلمي مع احد زميلاتك ربما تفيدك
ثم صحت فيها : اذهبي
تركت غرفتي وهي مرعوبة
أنا ادفعها لعمل يستحيل أنا أعمله
لماذا هذه الشدة
لماذا هذه القسوة
هي لم تفعل شي سوي أنها بريئة
لماذا أفعل ما أفعله

.....
.....

لقد حرمت من الحب
فلماذا يتمتع به غيري

.....
.....

-سيدتي
قالتها لي جاريتي وهي تهمس في أذني
-ماذا هناك
-هناك أقاويل عن ندي
-ماذا سمعتي ؟
-أنها وقعت في حب احد الفرسان
قلت لها في غضب : ماذا من أين جئتي بهذا الكلام
-الفتيات يقولون انه عندما يأتي يطلب ندي خصيصا
-ممكن أن تكون هي من تعجبه
-لا لقد سمعت أنه ينوي أن يتزوجها
قلت لها وأنا اشعر بالغيرة : ماذا ؟ لا يوجد لي فتيات للزواج
ثم صحت فيها : احضريها هنا
مرت لحظات أحضرت الجارية ندي
قلت لها وأنا أوجه نظرات الغيرة ناحيتها :هل صحيح يوجد فارس يريد الزواج منك؟
قالت بصوت منخفض وهي تنظر إلي : نعم

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أنقضتت عليها وأمسكتها من شعرها وقلت لها والحقد يملؤني : ماذا تظنين انك لديك الحق في الحب هل تظنين أنكي تستطيعي الهروب والحصول علي الحياة التي تريدينها
ثم أكملت وأنا أصيح فيها: أبدا !أبدا !
ثم ألصقت وجهي بوجهه : أنت ستقطعين علاقتك بهذا الفارس وإذا سمعت بأمركم مرة أخري سوف تنالين عقاب شديد
ثم طردتها خارج غرفتي وقلت للجارية : إذا جاء هذا الفارس مرة أخري قولي له أنه ليس لدينا عاهرات له
لقد أثارت في ندي مشاعر الغيرة لماذا تحصل هي علي ما تريد وأنا أحصل علي لا شي
في احد الليالي كنت ساهرة بعد أن نامت كل الجواري والعاهرات ثم سمعت صوت. كأن أحدهم يحاول فتح بوابة الدور الثاني . نهضت وفتحت باب غرفتي فوجدت ندي تحاول فتح باب الدور جريت نحوها وأمسكتها وصدمتها بالباب وقلت لها : هل تحاولين الهروب من أجل حبيبك تحاولين الهروب لن تهربي أبدا.
ثم أمسكتها من شعرها وجررتها في الردهة إلي أن وصلنا إلي غرفتي طرحتها أرضا ثم أغلقت الباب وأيقظت جاريتي وقلت لها : قيديها
قيدتها الجارية وعريت ظهرها أمامي لا أعرف كم جلدة جلدت الندي لقد انهالت عليها بالسوط وصراخها يملأ المكان وأيقظ جميع الجوار ي والعاهرات ودماءها لطخت وجهي ويدي ولكن هذا لم يوقفني ولا حتى توسلات جاريتي بالتوقف وتوسلات ندي لقد ماتت الرحمة في قلبي لقد أفرغت كل حقدي وألمي فيها لم أحس بنفسي إلا عندما صاحت في جاريتي : سيدتي
-ماذا ؟
قلتها وأنا وجهي ملطخ بالدماء
-أنها لا تصدر صوتا
اقتربت منها الجارية ثم ألصقت أذنيها بقلبها ثم نظرت إلي وعيونها تدمع وقالت : لقد ماتت!!
وقع علي الخبر كالصدمة لقد قتلت مرة أخري لقد ظلمت من ما الذي فعلته لقد قتلت فتاة بريئة كل ذنبها أنها أحبت لقد حرمتها مما حرمت أنا منه لقد حرمتها من حياتها لقد فعلت بها كما فعلت ميساء بي
نظرت إلي مرآتي فوجدت شخصية لا أعرفها شخصية أكرها لقد أصبحت ميساء فعلا

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لطخت المرايا بالدماء التي علي يدي لكي امحو هذه الصورة القبيحة

.....

.....

-أسمعوني جيدا

قلتها بحزم لجاريتي والعاهرات لأقطع صراخهم عندما رأوه جثة ندي

-لا أحد خارج هذا المنزل يعرف ما حدث هنا إذا سأل أحدا عن ندي سنقول أنها هربت ولا نعرف ماذا حدث لها ، مفهوم ؟وإلا سيحدث لكم ما حدث إليها

نظروا إلي نظرات ممزوجة ما بين الكراهية والخوف

-مفهوم

-ماذا سنفعل بالجثة

قالتها لي جاريتي ودموعها لم تجف بعد

-سندفنها الآن ساعديني في حملها

.....

.....

حملنا جثة ندي إلي أحد التلال والوقت يقترب من الفجر وبعد أن انتهينا من الدفن وضعت قطعة خشب فوق مكان الدفن ثم اتجهت ناحية عربتي لنرحل

قالت لي جاريتي : ألن نصلي عليها

قلت في عدم مبالاة : صلي أنتي عليها

.....

.....

لقد تحجر قلبي

لقد أصبحت عديمة الرحمة

لقد فقدت أي إنسانية داخلي

لم أعد أبالي سوى بنفسي نفسي فقط

.....

.....

جاريتي تعزف لي الألحان الجميلة ونظراتها أسهم مسمومة إلي

ألحانها الجميلة لا تستطيع أن تحمي ذكري ندي لا تمحوا الصراخ لا شي يمحوا الصراخ

-أين ندي ؟

قطع هذا الصوت الذكري العالي موسيقي جاريتي وهو يقتحم غرفتي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كان فارس هو من أقتحم غرفتي طويل القامة ،عريض ،شعر أسود طويل ،عيون بنية داكنة، ذقن طويلة، جبهة عريضة ووجه حاد وشفاه رفيعة وانف كبير  يرتدي ثياب الفروسية التقليدية مع عمامة علي رأسه وسيفه في جرابه

قلت له في غضب : من أنت ؟

-أنا هاشم جعفر

-أنت من كانت تحبه ندي

-أجل أين هي ؟

-لا نعرف

-ماذا تعني لا تعرفين إنها تعمل لديك

-ظننا أنها هربت معك

-أنتي تكذبين

قالها وهو يقترب مني

ثم أكمل قائلا : اخبريني الحقيقة

شعرت بالخوف بعض الشي من تهديده : أنا لا أعرف أين هي أقسم لك

قال لي وهو ينظر مباشرة في عيوني : أنا سأعرف ماذا فعلتي بندي وعندما اعرف سأدمرك

ثم رحل وهو غاضب وتركني لأعيش في خوف من عثوره علي ندي يوما والعودة لينتقم مني يوما

قلت لجاريتي : ابحثي لي عن أحد ليشتري هذا البيت

-ماذا أين سنذهب

-أي مكان أفضل من هنا

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

# الفصل الخامس :سناء

!!

!!

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بعد مرور عدة أشهر
-لقد حضرت يا سيدتي
قالتها لي جاريتي
-من ؟
-السيدة التي تريد شراء المنزل
-ادخليها
مرت لحظات ودخلت ولم أصدق من كانت تقف أمامي أنها عمتي سناء لم يغير الزمن منها كثيرا باستثناء بعض التجاعيد علي الرقبة لم أصدق أنني سأراها مرة أخري
قالت بعد أن جلست علي الأريكة المقابلة لي : كم تريدين في هذا المنزل
قلت وأنا لا زلت في حالة من صدمة : أنتي لا تعرفين من أنا
-أنتي صاحبة هذا المنزل
وضعت خاتمي أمام عيونها وقلت : من صاحبة هذا الخاتم
بدت عليها المفاجأة وهي تقول : هذا خاتم ليلي ابنه أخي من أين أتيت به
.....
ثم قالت وهي لا تصدق : أنتي ليلي ؟!
-نعم أنا ليلي
قلتها وأنا ارتمي في أحضانها والسعادة تغمرنا لأننا التقينا
-ما الذي حدث لك أين كنت
-لقد حاولت شكران قتلي لكني نجوت .لماذا لم تبحثي عني ؟
-لقد بحث عنك ولكنها قالت انكي هربتي بعد أن عرفتي أن والداك مات
-والداي لم يمت لقد قتلته بالسم
قالت سناء والحقد يبدوا عليها :لقد كنت أشك في ذلك أيضا ولكن لم أستطع أن اثبت شيء
-سوف نجعلها تدفع الثمن
قالت سناء وهي تحضني : اجل ثمنا غاليا
.....
.....

-كل هذا ممررتي به !!

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قالتها سناء لي بعد أن حكيت قصتي لها كاملة
-نعم
ثم قلت لها : ماذا سنفعل الآن ؟
-لقد عادت شكران إلي مصر
قلت لها وأنا لا أصدق: حقا؟ لماذا ؟
-إنها تبحث عن عروس لابنها
-أخي ؟
-أجل
-كيف هو؟
-هو عار عن عائلتنا شاب سكير لا يفعل شي سوي شرب الخمر
قلت وأنا مصدومة : أنتي تمزحي ؟!
-ماذا تتوقعين أنه تربيه شكران !
-ماذا سنفعل ؟
-سنستعيد ثروتنا
قلت في استغراب : ثروتنا ! ألم ترثي في أبي؟
-لا، لقد عدلت الوصية بحيث لا أرث شيئا .
-ماذا تنوين فعله ؟
-إنها ستقيم حفلا كبيرا لتنتقي عروسا مناسبة لابنها وسوف تذهبين أنتي إلي هذه الحفلة
-لماذا ؟
-ستكونين أنتي العروس
قلت وأنا لا أصدق ما أسمع :ماذا تتطلبين مني أن أتزوج أخي !
-لن تتزوجيه
-ماذا؟
-ستقومين بكل الخطوات التي ستوصلك للزواج ولكن في ليلة الزفاف ستكون نهايته هو وشكران
- أنتي تتطلبين مني أن أقتلهم ؟
قالت ونظرات الشر تطل من عيونها : نعم
قلت في تردد : لا استطيع
-ماذا تعنين لقد سرقوا حياتك منك أنهم يستحقون ذلك
-لا أستطيع أن أقتل أخي لا أقدر

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-بل تقدرين عندما تعرفين أن أحوكي يهدر سمعة عائلتك ستقدرين عندما تعرفين أن شكران تسرف أموالك وتتمتع بها طوال هذه السنين وأنت تذوقي المر
كلامها احي في داخلي مشاعر قديمة كنت قد نسيتها لقد نسيت من أنا وحياتي السابقة التي حرمتها مني شكران
-أعطيني بعض الوقت للتفكير
قالت : لا يوجد وقت للتفكير أول شي سنفعله هو التخلص من العاهرات وجعل هذا المنزل بيتك وسوف نخلق لكي عائلة وهمية. ما رأيك هل توافقين ؟
قلت لها بضيق : موافقة

.....

.....
حيتان تتآمرن علي عقربه
من منهم سمه أقوي

.....

.....
مرت عدة أيام تخلصت من جميع العاهرات وغيرنا شكل المنزل وأصبح المنزل علي الورق ملك لعمتي
وفي احد الأيام
-الأمر يبدو كالبارحة
قالتها لي سناء وأنا أمشط شعري أمام المرايا
-ماذا ؟
-زواج أبيك بتلك الملعونة
قلت وأنا أتذكر ذلك اليوم المشئوم : نعم
-لا بد أنك نسيتي كل شي عن حياتك السابقة
-ماذا تعنين؟
-كيف تلبسين؟ كيف تأكلين ؟كيف تتحدثين كسيدة راقية ؟
قلت وأنا أشعر بالأسف : أجل قد نسيت
-إذن دعيني أذكرك بما كنت عليه
ومرت أيام من التدريبات تدريبات علي كل شي ،كيف أكل، ألبس، أمشي ،أتحدث، الشي الوحيد الذي لم تعلمه لي سناء كيف أتنفس كأنها تعيد تشكيلي من جديد

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....
.....
-ما أسم أخي ؟
-نبيل
-حقا ؟
قالت لي وعيونها يشع منها الحقد :إياك أن تنخدعي في أسمه فهو لا يمت للنبل بصلة
ثم أكملت :وإياك أن تشفقي علية لأنكم من أب واحد هو لا يهتم بكي أنه يعيش حياتك يعيش في حقك لقد حرمتك أمه من حياتك فلا تشفقي عليهم أبدا
رددت عليها بنفس الحدة:-أتظنين أنني بلهاء أتظنين أنني عندما يحين الوقت أظهر شفقة أو رحمة لتلك العقربة بسب شكران تحولت حياتي إلي الجحيم لقد ذقت المرار والذل والقهر بسببها والآن حان وقت الحساب
.....
.....
زجاجة السم
زجاجة تسمم روحي
زجاجة مليئة بالحقد
مليئة بالطمع
مليئة بنيران تحرق القلب
مليئة بظلام يطفئ أي نور داخل النفس
الزجاجة اسمها سناء
.....
.....
-اسمك هو ليلي باشتورك
قالتها لي سناء
-من ؟
-باشتورك هي عائلة غنية في تركيا
-ألن يكشفنا هذا الأمر ؟ ماذا لو شكران اتصلت بهم ؟
-ارجو ك عندما تراك شكران وتعرف أنك من عائلة باشتورك لن تسأل
-رئيس خدمي سيكون والداك ورئيسة خدمي ستكون والداتك
-وبعد ذلك ؟
-وبعد ذلك ستصبح شكران فريستك

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....

.....

ليلة الحفلة

غرفتي

-أنتي جاهزة الآن ؟

قالتها لي سناء ونحن نحدق في المرآه وأنا أرتدي فستان السهرة

-أنتي تبدين جميلة

-شكرا

-لاتنسي هذا أول ليلة

-أول ليلة ! لماذا ؟

قالت وهي تحدق في بقوة : أول ليلة علي طريق استرجاع حقنا

-حسنا

نهضت واتجهت نحو باب غرفتي قالت قبل أن أخرج : لا تنسي يا ليلي لا رحمة

-لا داعي للتوصية

وهكذا أرسلتني مروضتي لانقض علي فريستي

.....

.....

لا أصدق أنني أخطو داخل بوابة بيتنا

لا أصدق أنني أخطوا داخل حديقتنا مرة أخري

لا اصدق أنني ادخل لأري غرفتي وغرف منزلي مرة أخري

لا أصدق أنني عدت

لا اصدق أنني سأنتقم من شكران

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

# الفصل السادس :شكران

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إنها هي لم تتغير كثيرا لم ينال منها الزمن تبدو في أحلي حلي وهي تنزل من اعلي سلم بيتنا لكي تحي الضيوف ومع كل خطوة تخطوها أريد أن أنقض عليها واقتلها .شاهدتها وهي تتعرف بجميع الفتيات لكي تنتقي منهم فريسة .لا أستطيع أن أعبر عن مدي مشاعر العجز التي أصابتني وأنا أشهاد من سلبت حياتي تستمع بكل هذا العز وأنا لا أستطيع أن أفعل شيئا لها

-أنت

قالتها لي شكران

-أنا ؟

-نعم ما أسمك؟

-ليلي باشتورك

بدا علي عيونها الملعونة الاهتمام وهي تقول : أنتي من عائلة باشتورك ؟

-نعم

-لقد سمعت كثيرا عن عائلة باشتورك انه لشرف لي

قلت لها : الشرف لي أنا

ولكن أردت أن أقول لها أنتي عار علي عائلتنا

-إذن ما رأيك ؟

-في ماذا ؟

ضحكت وقالت : أن تكوني عروس أبني

لم أصدق أنها وقعت في الفخ بهذه السهولة من دون كل بنات الحفلة تختارني أنا لكي أكون عروس ابنها

قلت وأنا لا زلت مصدومة : أنا موافقة

وأنا من داخلي أقول لها لا ألف لا

بدت عليها السعادة كأنها صياد عثر علي فريسة ولكنها لا تعرف أنها هي الفريسة

قالت : سآتي غدا لزيارتك

-بانتظارك

وهكذا وقعت العقربة في المصيدة لنقطع ذيلها

.....

.....

أريد أن أنتقم

أريد أن أطفئ ناري بماء الانتقام

أريد أن أشفي غليلي من شكران الملعونة

أريد أن أسترجع حقي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أريد أن أري عدالة في هذه الدنيا

.....

.....

-لقد اختارتني

قلتها لسناء وأنا أدخل عليها غرفتها

بدا علي سناء الذهول وهي تقول: أنتي تمزحين ؟!

-لا أمزح

بدت عليها السعادة الغامرة وهي تقول : أخيرا ستنال شكران ما تستحقه

.....

.....

اليوم التالي

غرفة الصالون

-أسمعيني جيدا التزمي بكل شي علمته لكي

ووزعت تعليمتها علي الخدم وأبي وأمي المزيفين

-حسنا

-سوف أختبئ في الغرفة المجاورة وأسترق السمع

دخلت سناء الغرفة المجاورة مرت لحظات ودخلت شكران استقبلت شكران أنا وأبي وأمي المزيفين وراحوا يتناقشوا في التفاصيل

بعد أن أنهوا الكلام اتفقوا أن المراسم ستبدأ غدا يوم الاثنين وتنتهي يوم الخميس وبعد أن رحلت شكران خرجت سناء وقالت : ممتاز كل شي يجري حسب الخطة انه مجرد مسألة وقت قبل أن يعود كل شي لوضعه الطبيعي

وقلت وأنا اشعر بالاشمئزاز من فكرة زواجي من أخي : نعم يبدو كذلك

صرفت سناء الخدم وقالت لي بعد أن تركونا بمفردنا : ما بكي ؟

قلت في غضب : ما بي أنا علي وشك الزواج من أخي وأنا تقولي لي ما بي !

-انه مجرد زواج وهمي مزيف

-الا توجد طريقة أخري ؟

-لا توجد طريقة تجعلك تقتربي من شكران وابنها سوي هذه الطريقة

-لا استطيع أن أفعل ذلك

-لا تتراجعي الآن يا ليلي نحن علي بعد خطوات إنها مجرد وسيلة للوصول لغايتنا

-انه شي مثير للقرف

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-الحياة مثيرة للقرف
زواج ابيك بتلك العاهرة مثير للقرف
حياتك أصبحت مثيرة للقرف بسب شكران
ثم أكملت : ولكن هذا من الممكن أن يصبح أخر شي مثير للقرف ترتكبينه في حياتك وبعد ذلك عز، مال ،رفاهية، تحملي ليلي، تحملي وسوف تنالي ما تريدين
لقد حاولت أن أتخلص منها ولكن لا فائدة لقد عدت إلي طريقها

.....

.....
الكذب شي مذهل كيف يمكن لشخص أن يصبح له ألف وجه من أجل أن يصل إلي ما يريد
شكران تكذب لأنها تحاول أن تزوج ابنها من ثرية لكي تزيد ثروتها وأنا أكذب لكي احصل علي انتقامي منها
نحن نقدم لبعض أطباق من السكر المسموم

.....

.....
يوم الاثنين
موكب جهاز العروسين
اليوم هو يوم موكب جهاز العروسين حيث يحمل الجهاز من بيت العريس إلي بيت العروسة
أنا وسناء كنا نقف أمام باب البيت محاطين بجوارينا في استقبال الموكب وعندها رأيت شخص لم أكن أرغب أن أراه، هاشم جعفر ذلك الفارس المزعج حبيب ندي التقت عيوننا وسط هذا الزحام وهو يركب حصانة أيقنت من نظراته انه عرفني أدرت وجهي باتجاه معاكس لنظراته ثم عاودت النظر إليه فلم أجده .أثار ظهوره في هذا الموكب في هذا التوقيت توتري الشديد
يوم الثلاثاء
يوم التدليك
هو يوم يتم تدليك وتعطير العروس

-سيدتي هناك رجل بانتظارك
قالتها لي احد الجوار ي وأنا يتم تدليكي من جاريتي
-من هو ؟

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-فارس يدعي هاشم جعفر
شعرت بالتوتر عند سماع الاسم قلت لها : الم يقل ماذا يريد ؟
-لا
-سأأتي إليه حالا
نهضت من فوق طاولة التدليك وارتديت ملابسي بسرعة وخرجت إلي غرفة الاستقبال
قلت لهاشم وهو يقف في منتصف الغرفة : ماذا تريد ؟
التفت الي وقال : جئت لأقول لكي مبروك يا ليلي باشتورك
ثم ارتسمت علي وجهه ابتسامة ساخرة
-كان واضحا ماذا تريد
قلتها وأنا أقترب منه
-أريد أن أعرف أين ندي
-قلت لك من قبل لا أعرف
-هل تعرف شكران خليل أن هذا البيت كان بيت عاهرات وأنتي كنت سيدته
هذا الوغد يحاول ابتزازي لمعرفة مكان حبيبته قلت له : سأخبرك أين ندي ولكن أنتظر حتى الغد وسأبلغك بالمكان
-غدا وإلا ستكون فضحيتك علي كل لسان ولن تنالي ما تريدين
قالها ورحل

.....
.....

المكان : غرفة نومي
-لدينا مشكلة
قلتها لسناء
-ما هي ؟
-فارس يدعي هاشم جعفر
-ما مشكلته؟
-يعرف أنني كنت سيدة هذا البيت ويهدد بأخبار شكران
بدا عليها القلق وهي تقول : وماذا يريد ؟
-يريد أن يعرف مكان حبيبته التي قتلتها
نهضت من مجلسها وقالت : لا يمكن أن يعرف مكانها أبدا
-وهذه هي المشكلة إذا لم نخبره سوف يخبر شكران وكل شي نخطط له سيدمر
-أعطيني بعض الوقت لأجمع معلومات عن هذا الفارس

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-لديكي حتى الغد
-ماذا ؟
-لقد قلت له سأخبره غدا عن مكانها
-لماذا فعلتي ذلك؟
-هل كان لدي خيار أخر
-سوف نتخلص منه لا تقلقي
ثم نادت رئيس خادمها وقالت له : أريدك أن تجمع لي جميع المعلومات عن هاشم جعفر فارس مملوكي

.....
.....
ليلا بعد مرور عدة ساعات
-هاشم جعفر فارس مملوكي مشهور بقوته وبراعته في استخدام السيف
قالها لنا رئيس الخدم
قلت له : هذا كل ما استطعت جمعه ؟
-لا .هناك شي مهم في أحدي المعارك قتل هاشم أحد شيوخ البادية وأبن هذا الشيخ أتي للقاهرة للثأر ولكنه لا يعرف العنوان
-وهل تعرف أين نعثر علي ابن هذا ؟
-لقد أحضرته معي
قالت : سناء أدخله
دخل علينا شاب في العشرينيات من عمره يرتدي ثياب البادية ويحمل سيفه معه .الشاب قوي البنيان
قالت سناء لكبير الخدم : أنصرف
تركنا الخادم وأغلق الباب وراءه
سناء : ما أسمك ؟
قال بصوت أجش : أنا حسن أبن علي من قبيلة أولاد علي
قلت له : هل تبحث عن فارس يدعي هاشم نبيل
قال وبدت علي نظراته الحقد عندما سمع الاسم: نعم انه من قتل أبي
قالت له سناء : نحن لدينا عنوانه
-وماذا تريدين في المقابل ؟
-أريدك أن تقتله
-أهذا كل شي ؟
-نعم
-لا تقلقي لن يعيش ليري يوما جديدا

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قالت سناء: خذ العنوان وبعض المال من كبير الخدم
اخذ حسن المال والعنوان ورحل وتركني في حالة من الترقب .مصير خطتي مرتبط بحياة هاشم إذا عاش كل شي سيدمر وإذا مات كل شي سيصبح علي ما يرام

.....

.....

بعد عدة ساعات

-لقد قتل هاشم

قالها لنا رئيس الخدم

قلت له وأنا لا اصدق : حقا ؟

-نعم

شعرت بارتياح شديد وكأن حجر انزاح من علي صدري

قالت لي سناء بثقة وهي تمسك بوجهي بقوة : لقد قلت لكي أننا سنتخلص منه .لاشي يستطيع أن يقف في وجهنا أبدا .انتقامنا من شكران مقدر له أن يحدث .

أخير تخلصت من هاشم لقد كان كالكابوس

.....

.....

يوم الأربعاء

يوم الحناء

يوم الحناء هو يوم تحني فيه العروس ويتم الاحتفال به عن طريق الرقص والموسيقي وتقوم حماة العروس تخضب يدي وقدمي العروس بمعجون الحناء

وفي المساء يتم البدء بتزين العروس ليتم الانتهاء منه في اليوم التالي

المكان: منزلي –غرفتي

-أنا سعيدة جدا لأنك ستكون عروس ابني

قالتها شكران لي وهي تخضب قدمي بمعجون الحناء

ولكني أعرف أنها من دخلها تقول : أنا سعيدة جدا لأني سأحصل علي ثروتك

-أنا لي الشرف يا حماتي

وأنا أقول من داخلي : أريد أن أقتلك الآن

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بجوارنا كانت هناك مائدة وكان علي المائدة طبق فاكهة كبير وبجواره سكين فاكهة ضخم وكنا في الغرفة لوحدنا والضجيج القادم من الغرفة المجاورة من طبل وزمر ورأس شكران كانت عند ركبتي قمت بأخذ السكين من علي المائدة وقطعت رقبتها كما يقطع الفاكهاني الموز
-سكينه
أفاقت من تخيلاتي علي صوت شكران هي تنادي علي هذا الاسم الذي اعرف صاحبته جيدا
ودخلت سكينه علينا وأعادت علي ذكريات تلك الليلة المشئومة التي تأمرت فيها هي وشكران علي قتلي
سكينه بدا عليه السن لأنها جارية فهي ليست مرفهة مثل سيدتها فأكتسي وجهه بالتجاعيد ليجعلها أكثر قبحا من ذي قبل
سألتها شكران أن تساعدها في أعداد المعجون معها وكل هذا ونظراتنا لم تفارق بعضنا كأنها عرفتني أشحت بنظري بعيدا عنها ولكنني أحسست بنظراتها تخترق جلدي
-سوف أذهب لأتحقق من شي. أكملي أنتي حتى أعود
قالتها شكران وهي تتركنا في الغرفة لوحدنا
بدأت سكينه في التخضيب ثم تسمر نظرها علي يدي اليمن لاحظت أنها تنظر إلي خاتمي .فنظرت إليها فبداء علي وجها الرعب وتراجعت ووقعت علي ظهرها إلي خلف فأيقنت أنها عرفتني
قالت في فزع : أنت ؟
نهضت وأنا أقول في حده : نعم أنا
نهضت بسرعة من علي الأرض وحاولت الخروج إلا أنني ناولتها بأحدي الزهريات علي رأسها فهوت مغشيا عليها . أغلقت الباب بالمفتاح أصبت بالارتباك فلم أعرف ماذا افعل كممتها بأحد المناديل ثم جررتها إلي أسفل الفراش مرت لحظات ثم سمعت دق علي الباب أصابني القلق الشديد قلت :من ؟
-أنا سناء
فتحت الباب وأدخلتها بسرعة وأغلقت الباب ورائها
نظرت إلي سناء في شك : وقالت ما الأمر؟
قلت لها : لقد تعرفت علي
-من ؟شكران ؟!
قالتها والقلق يبدو عليها
-لا تلك الجارية الملعونة سكينة

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-أين هي الآن؟
-لقد كممتها وهي الآن تحت الفراش ولا أعرف ماذا أفعل؟
قالت والثقة تبدو عليها : لا تقولي أن خطتك للانتقام لم تتضمنها
قلت وأنا متوترة : فعلا ولكن ليس الآن وفي هذا المكان
-إذن خذ عربتي وتخلصي منها في المكان المناسب
توقف شعوري بالتوتر وبدأت أفكر إلي أن توصلت إلي ما يجب علي أن افعله

.....

.....

المكان : المقابر
الوقت : المغرب

-أرجوك أنا آسفة
قالتها سكينه وأنا أنزع الكمامة عنها بعد أن وضعتها مكبله في تابوت لأدفنها حيه
-أنتي لست أسفه أيتها الملعونة لقد كنت يد شكران اليمني في محاولة قتلي
قالت وهي تبكي : أنا اشعر بالذنب من وقتها. أرجوك دعيني اذهب وسأختفي ولن أخبر شكران
لم أصدق كلامها الكاذب قلت وأنا أضع التراب في فمها : وأنا أسفه أيضا
بصقت التراب وبدأت في الصراخ وبدأت أنا في الردم باستخدام الجاروف
قلت لها وأنا أردمها بالتراب: اصرخي ولن يأتي أحدا سيظنون أنكي شبح
وبعد وقت من الصراخ والردم أنهيت دفن سكينه وأنا لازلت أسمع صراخها شعرت بارتياح. صراخها وبكاءها لم يحرك في داخلي أي مشاعر لأني اعرف أنها مجرد قاتلة كاذبة حقيرة لم ارحمها كما لم ترحمني
وأنا أغادر المقابر وأنا اشعر بنشوة الانتقام سمعت صوت أذان المغرب
توقفت قليلا صوت المؤذن جذبني بعض الشئ وحرك داخلي مشاعر لم أفهمها بعد انتهي الأذان رحلت وكأن شيا لم يكن

.....

.....

القتل بالنسبة لي أصبح أسهل من الأكل
لقد تحجرت من داخلي ولم أعد أحس بأي شي

.....

.....

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الخميس
يوم الزفاف

هذا اليوم هو يوم انتظرته منذ زمن طويل
هذا اليوم هو اليوم الذي سأسترجع فيه حقي
هذا اليوم هو اليوم الذي سأستعيد فيه حياتي
هذا اليوم هو اليوم الذي ستتغير فيه حياتي للأبد

.....

.....
المكان غرفتي : بالصباح
-أنتي جاهزة ؟
قالتها لي سناء وهي تضع فوق رأسي الطرحة
-أجل
قلتها وأنا أرتدي فستان الزفاف القرمزي
-كنت أتمني أن أزينك لعرسك الحقيقي
قالتها وهي يبدو عليها الأسف
ثم قالت : هل أنتي مستعدة ؟
-نعم
قلتها وخرجنا من باب غرفتي لنجد شكران في استقبالنا بدت عليها السعادة الغامرة وهي تستقبلني
قالت :هذا أسعد يوم في حياتي
قلت في نفسي طبعا مزيد من المال أيتها الجشعة
ثم خرجنا أنا وهي محاطين بالجواري التابعين لشكران تاركين سناء خلفنا في منزلي
طاف بنا الموكب الشوارع حتى وصلنا إلي بيت عائلتي
يوم كهذا يوم تحلم به أي فتاة لأنها ستبدأ حياة جديدة ،أسرة ، ما بالكم وأنا علي وشك الزواج من أخي وقتله
وصلنا إلي المنزل وكان في استقبالنا نبيل علي باب البيت والطبل والزمر يملأن المكان
لا أصدق أنني أراه انه نسخة من أبي جسمي يقشعر وأنا أتجه نحوه كعروس
كل خطوة أخطيها نحوه تجعلني أحس بالقرف لكنها ضرورة للوصول إلي هدفي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لقد دخلت شكران يوم عرسها هذا البيت لكي تسلبه مني وأنا عدت يوم عرسي لكي استرجعه

.....

.....

المكان : غرفة النوم

ليلا بعد منتصف الليل

أصبحنا أنا وأخي زوجي في الغرفة لوحدنا قلبي يدق بجنون .التوتر يكاد يقتلني مع كل خطوة وكل نظرة ينظرها نحوي. إلي أن أصبح إمامي تماما قام برفع الطرحة من علي رأسي وما أن كاد أن يقبلني حتى أخرجت خنجر كنت قد أخفيته في الفستان وطعنته في بطنه بدت علية الصدمة والفزع وهو يقول : لماذا ؟

لم أهتم بالا جابه. نزعت السكين من بطنه ثم طعنته في رقبته فسقط جثة هامدة

قمت بنزع ملاه السرير وقمت بلفه بداخلها وأخفيته تحت السرير

سمعت طرق علي الباب أصابني بالرعب قلت :من؟

-أنا شكران لقد أحضرت لكي العشاء

وقفت وراء الباب وأنا ممسكه بزهرية كبيرة وقلت : هل أنتي بمفردك ؟

-نعم

-تفضلي

فتحت لها الباب وما كادت تخطي داخل الغرفة حتى هويت علي رأسها بالزهرية فسقط مغشيا عليها

ثم قمت بتقييدها باستخدام بعض الملايات وتكميمها

اتجهت نحو المد فاءه قمت بالضغط علي رمز العائلة الموجودة عليها ففتح الحائط كاشفا عن نفق سري يؤدي إلي الشارع الخلفي للمنزل قمت بحسب جثة نبيل طوال النفق حتى وضعته داخل عربة كانت مجهزة من قبل سناء بانتظاري

ثم عدت وسحبت شكران ثم وضعتها بتابوت أحضرته خصيصا لها

.....

.....

المكان : شاطئ النيل

قبل الفجر بساعات

-ما هذا ؟

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قالتها شكران وهي تفيق وهي مكبلة داخل التابوت
-هذا يوم زفاف ابنك!!!
-ماهذا؟ هل أنتي مجنونة !!
قلت وأنا الصق وجهي بوجهها : أنظري إلي تلك العيون إلا تعرفينها ؟
انظري إلي ذلك الخاتم إلا تميزينه ؟!
انظري إلي ذلك الموقف إلا تتذكريه ؟!
قالت لي و الرعب يبدو عليها : من أنتي؟
-أنا ليلي ولكن أسم عائلتي ليس باشتورك
ثم أكملت وأنا ابتسم : انه خليل !
بدت الصدمة علي وجه شكران وهي تقول : مستحيل !! مستحيل!! أنتي ميتة هذا كابوس.... كابوس
-لا .هذا ليس كابوس. كابوسك الأبدي علي وشك أن يبدأ .وكابوسي أنا علي وشك أن ينتهي
-أنا قتلتك مستحيل أن تكوني حيه
قالتها وهي تبكي وهي لازلت في حالة صدمة
-هذا صحيح أنتي قتلتني وأنا عدت من أعماق النيل لكي أنتقم
قالت وهي تبكي بكاء هيستري : ماذا ستفعلين بي ؟
-إلا تعرفي إجابة هذا السؤال ؟!
-أنا أسفه أرجوك سأعيد لكي كل شي ولكن اتركيني أعيش
قلت لها بغضب : هل تظني أن الأمر متعلق بالمال؟ لا انه يتعلق بأمر أكبر بكثير لقد قتلتي أبي وسرقتي مني حياتي . أنتي ليس لديك فكرة عما عانيته .هل تظنين أن مال العالم كله يعوضني عما حدث لي؟ لا . شي واحد يعوضني ولو قليلا رؤيتك تعانين حتى ولو للحظات في حياتك واستعادة حياتي
-نبيل نبيل ماذا فعلتي به
-لا تقلقي ستمضين مع أبنك الأبدية كلها
ثم قمت بحمل جثة نبيل وألقيته معها في التابوت وأنا أقول : باركي لابنك العريس
انتابت شكران حالة من الصراخ الهستيري وهي تنظر إلي جثة ابنها وهي ملقاة فوقها
قلت وأنا أبتسم:أنا آسفة يا شكران ولكن ذنبك الوحيد أنكي زوجة أبي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قلتها وأنا أغلق عليهم التابوت ثم دقدقت التابوت بمسامير حتى لا تستطيع الهروب ثم ربطت التابوت بحجر كبير حتى لا يطفو مثل ما حصل مع تابوتي  دفعت التابوت إلي نهر النيل كل هذا علي أنغام صراخ شكران شاهدت التابوت يغرق إلي أن اختفي تمام في ظلام الماء

.....

.....

أخير حققت انتقامي

أخير اشعر بالراحة

أخير هناك عدالة

أخير هناك شعور بالخلاص

أخير شفي قلبي

أخير سأستعيد حياتي

.....

.....

المكان : بيت آل خليل –صالة الاستقبال

-لقد فعلتها

قلتها لسناء وهي تجلس في صالة الاستقبال في انتظاري حسب الموعد

بدا بريق في عيون سناء وهي تقول  :حقا؟

-نعم أخير سنستعيد حياتنا

نظرت إلي سناء باستغراب  وقالت : حياتنا !!ماذا تعنين؟

اعني : ثروتنا وبيتنا

قالت وهي تنظر إلي باشمئزاز : حياتنا!! ثروتنا !!من أنتي؟!

قلت وأنا اشعر بالحيرة : أنا ليلي خليل ابنه أخيك

-ليلي خليل ماتت أنتي ليلي باشتورك

-ماذا تعنين ؟

-ما أعنيه أنني الآن الشخص الوحيد المتبقي من عائلة خليل وهذا الثروة من حقي لحين ظهور شخص أخر

قلت بغضب : أنا ليلي خليل ورثيه كل هذه الثروة

-لا أنتي لا شي أنتي لا تملكين شي

قلت ودموعي تنزل علي خدودي من الصدمة : كل هذا الوقت كنت تتلاعبين بي! لماذا ؟

قالت وفي عيونها نظرات حقد أول مرة في حياتي أراها  : بسب أبيك لقد ورث الجزء الأكبر من ثروة أبي وأمي وتركي لي فتات من الثروة وعندما

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ولدتي كتب ثروته كلها لكي أنتي !لم أكن لاقف متفرجة عندما قابل أبيك شكران عرفت أنها مفلسة وعليها ديون وهددتها أن افضحها أن لم تتعاون معي لقتلكم انتم الاثنين وتزوير الوصية وجعلنا نحن الاثنين شركاء في الإرث ولكن الحقيرة زورت الوصية لصالحها هي فقط
قلت وأنا مذهولة مما اسمع :لكنك كنت لطيفة معي عندما كنت طفلة . لماذا أنا لم أفعل شي يؤذيك ؟!
-كنت لطيفة لأني كنت أريد معرفة أخبار البيت فقط
ثم اقتربت ونظرتي إلي نظرات حقد وكراهية وقالت : أنتي وأبيك سم حياتي
-لماذا عدتي؟ هل كنت تعرفين مكاني؟ هل كنت تعرفين أنني حيه طوال هذا الوقت ؟
-لا لقد كانت مصادفة لقد كنت سأستعين بفتاة أخري لكي تشاركني مخططي وأعطيها بعض المال ولكن عندما عثرت عليك استخدمت رغبتك في الثأر لأحصل علي ما أريد
قلت والغضب يملأني: ولكنك نسيتي جزء مهم أنا زوجة نبيل ولي حق في الميراث
-ما الذي يثبت أنكي زوجة نبيل ؟
-المأذون والشهود
-الشاهد الأول والداك المزيف خادمي
الشاهد الثاني أحد خدام هذا القصر واستطيع شراء سكوته
أما بالمناسبة للمأذون وقسيمة الزواج
أطلقت ضحكة هستيرية وقالت : لقد رشوت المأذون وحصلت علي القسيمة وحرقتها
ثم أشارت إلي وهي تضحك : أنتي غير موجودة أخرجي
أمسكتها من رقبتها حاولت أن أخنقها ولكن استطاعت التملص نادت علي الخدم
جاء الخدم أشارت لهم أن يلقوني بالخارج حملوني وأنا أصرخ إلي خارج البيت
ألقوني في الخارج كما تلقي القمامة نهضت وأنا أبكي ثم سرت في شوارع القاهرة وأنا أشعر بمدي حماقتي لقد تلاعبت بي سناء كالدمية وتركتها تفعل ما تريد وأنا أسير غارقة في أحزاني سمعت صوت أذان الفجر لا اعرف ما الذي جعلني اتجه نحوه ولكني اتجهت نحو صوت الأذان ونحو مصير مجهول

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....

.....

الوحدة هي ظلي الأبدي

لا حليف

لا صديق

لا حبيب

الوحدة هي أنا وأنا الوحدة

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

# الفصل السابع: ليلي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كل هذه السنين كنت أحاول أن أكون يلاونس، ميساء وأشخاص آخرين لم أكن أبدا نفسي لم أحاول أن أكون نفسي لم أعرف نفسي
الآن أريد أن اكتشف نفسي أريد أن أعرف نفسي

.....
.....
دخلت إلي الجامع وجدتهم يختمون صلاة الفجر لا اعرف ما الذي جذبني إلي الصلاة ووجدت نفسي أصلي لم أحس في حياتي بمثل هذا الشعور.
الشعور بالسكينة، الشعور بالراحة ،الشعور بالهدوء
لم أحس بالهدوء منذ فترة طويلة .آخر مرة أحسست فيها بالهدوء كان قبل زواج أبي من شكران منذ ذلك اليوم لم اعرف يوم هادئ في حياتي. بعد ما أنهيت الصلاة نظرت في أرجاء المسجد فأحسست بالأمان داخله أحسست أن العالم بشرة لا يستطيع أن يمسني بسوء
توجهت إلي مكتبة المسجد وقرأت عن ديني الذي كنت لا أعرفه جيدا بدأت أتعرف علي التسامح الذي في ديني عن الغفران والرحمة والسلام لم أكن أعرف أن هناك سبيل لإصلاح حياتي وألان عثرت علي هذا السبيل

.....
.....
أريد أن أعثر علي الخلاص
أريد أن أكفر عن ذنوبي
أريد أن أصلح ما أفسدته
أريد أن أبداء أولي خطواتي علي طريق الخلاص

.....
.....
شجرة الدم تقطر علي بدمائها
جميع ضحاياي معلقين فيها يصرخون ودمائهم تسقط علي لتغرقني في بحر من الندم كلهم يريدون الثأر مني وهو يستحقونه

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

عدت إلي منزلي في الظهيرة فوجدته خاوي لقد هربت جاريتي. فكرت ما أول شي أستطيع أن أصلحه فكرت أن أدفن ميساء دفنه علنية. قمت بإخراج رفاتها ودفتها في مقبرة وعلمته بضريح خاص بها

.....

.....

ثقوب في وجهي

وجهي أصبح مجموعة من الثقوب صنعتها الأيام

لا أعرف هذا الوجه

لم أصنع هذا الوجه

.....

.....

بعد مرور شهور من أصلاح حياتي. الآن أصبحت كل ملابسى بيضاء ولم أعد أضع الزينة كثيرا وفي يوم من الأيام جاني زائر لم أتوقعه أنه رئيس خدم عمتي سناء

قلت له : ماذا تريد ؟

عمتك تريد أن تراك

قلت باندهاش : تريد أن تراني أنا لماذا ؟!

بدا عليه القلق وهو يقول : أنها تحتضر

لن أقول لكم أنني أحسست بالشفقة تجاه المرأة التي خدعتني أكبر خدعة في حياتي ولكني ذهبت بدافع الفضول

.....

.....

-ليلي

قالتها سناء بصوت خافت وان أدخل عليها غرفتها

-أنا سعيدة أنكي جئتى

اقتربت من وجهها فوجدت علية علامات الإعياء الشديد

جلست بجوارها قالت لي : أنا آسفة

لم أصدق أن هذه الكلمات تصدر من فمها

قلت لها : لماذا الآن؟

-الحكماء يقولون أنني مريضة أنني أحتضر لدي عدة أيام فقط لكي أعيش وخلال تلك الفترة اكتشفت فظاعة ما فعلته بكي وأن العائلة أهم من المال

-لقد أكتشفتي متأخرا يا عمتي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-نعم لقد كتبت وصية بموجبها تصبح كل ممتلكات عائلة خليل لكي
-هذا المال ملعون يا عمتي أنظري إلي ما فعلة بنا
-لا يهمني انه حقك ويجب أن يرجع لكي
قلت لها وأنا كلي فضول :هناك شي يهمني أكثر من المال
طيلة هذه السنين التي عرفنا فيها بعضنا هل احببتيني أما أنه كان مجرد أداء
ضحكت وهي تتألم: أيتها الغبية طبعا أحببتك ولكن تركت الثروة تعميني
لقد كنت عمياء طوال عمري كنت عمياء
قالتها وتجمد وجهها أيقنت أنها فارقت الحياة أحسست بالحسرة نحوها ونحو حياتها التي ضاعت سدي

.....

.....

في بعض الأحيان نفقد أنفسنا ونريد العودة إلي ما كنا عليه ولكننا لا نستطيع. تنظر في المرآة فلا تعرف من أنت

.....

.....

فلترحل غربان القبح والدمار
ولتحل حمامات السلام والجمال

.....

....

انه رمضان شهر الغفران والسلام شهر الصيام والتسامح مع الذات والتقرب من الله انه شهر الذي نصوم فيه من الفجر إلي المغرب ولان الصوم فيه ليس فقط عن الأكل والشرب ولكن عن سلبيتنا فتتطهر الروح لقد خصصت معظم مالي لمساعدة الفقراء وفي أعمال الخير أحس أنني أفضل. أحس بالسعادة لأول مرة في حياتي أحس بالراحة والأمان مساعدتي للآخرين جعلتني أفضل ،جعلتني أحب نفسي والدنيا

.....

.....

لقد تطهرت روحي
تطهرت من كل القبح
تطهرت من كل الذنوب
تطهرت من كل دماء الضحايا السابقين

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تطهرت من الطمع
تطهرت من الحقد
تطهرت من الغيرة
تطهرت من الظلم
تطهرت من القسوة
أخير عثرت علي السلام
أخير أحس بالراحة
أخير أحس بتناغم مع نفسي ومع العالم

.....
.....

قاتلة

وقفت أحدق في تلك الكلمة المكتوبة بالحبر الأحمر علي حائط غرفتي في قلق

يا تري من يعرف بجرائمي؟ هل يعقل أن شكران نجت؟ من يعرف أمرا كهذا ؟!

.....
.....

قاتلة

فزعت عندما رأيت تلك الكلمة وأنا افرش أحدي المفارش علي فراشي. من الذي يخترق بيتي ويهددني؟ من هذا ؟

.....
.....

ليلة العيد

قاتلة

وجدت نفس الكلمة علي أحدي فوط الطعام نهضت من فوق المائدة في فزع ونظرت حولي في توتر ناديات علي أحدي الجواري وقلت لها بعنف من كتب هذا ؟

قالت لي وهي خائفة: لا أعرف

-كيف لا تعرفين وأنتي من أعد لى السحور

-لا أعرف صدقيني لا اعرف

أحسست أنها صادقة تركتها ترحل

أكاد أجن من هذا الذي يبعث لي بتلك الرسائل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....

.....

بعد صلاة العيد

بعد أن ذهبت لأصلي صلاة العيد في ساحة كبيرة تجمع فيها المئات من المصلين مشيت وسط الزحام عائدة إلي بيتي وجدت أمراة ترتدي طرحة سوداء تغطي وجهها وترتدي السواد تقف في وجهي مباشرة توقفت وأنا أشعر بالتوتر

قالت ليلي بصوت خافت مخيف : ليلي احمد

تذكرت أن هذا كان أسمي عندما كنت عبده قلت لها : لا ليلي خليل

-كلاكما واحد

قالت ثم أحسست بشي يخترق بطني لقد طعنتي بخنجر قلت لها وأنا اهوي علي الأرض : من أنتي ؟

-يولانس أمانتديس

وقع علي اسمها كالرعد وما صدمني أكثر عندما رأيت وجهها لقد حولت أجمل وجه رايته في حياتي إلي أبشع وجه رايته في حياتي تركتني يولانس ورحلت وسقطت انزف في منتصف الطريق حاول الناس مساعدتي ولكن لا فائدة لقد رحلت وآخر شي رايته في حياتي هو بشاعة أفعالي ممثلة في وجه يولانس

أنا أستحق انتقامها لقد دمرت حياتها. أمل أن أحصل علي الغفران.أمل أن احصل علي الراحة الأبدية. أمل أن أنتقل إلي مكان أفضل

أمرا غريب عندما تموت تحس أنك كنت تغرق ثم تطفو علي سطح الحياة

.....

.....

الانتقام كالدائرة الكاملة عندما تدخلها لا تستطيع الخروج منها

.....

.....

تمت بحمد الله

٢٠٠٩-٩-٢٥

*Mohamed adel*

*http://mohamedadelswork.blogspot.com/*

*Mam_388@yahoo.com*

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الصور : الفصل ١-٢-٤-٥-٦ مصدرها: كتاب الثقافة الحضارية في مدن الشرق-سلسلة عالم المعرفة العدد٣٠٨
تاليف : جنيفرسكيرس
ترجمة : ليلي الموسوي
بقية الصور : من النت

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional